وعطفا على اخوانه الا وان لكم عندي ان لا احتجز دونكم سرا الا في حرب ولا اطوي
دونكم امرا الا في حكم ولا اوخر لكم حقا عن محله ولا اقف به دون مقطعه وان تكونوا
عندي في الحق سواء فاذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة وان لا
تنكصوا عن دعوة ولا تفرطوا في صلاح وان تخوضوا الغمرات الى الحق فان انتم لم تستقيموا لي
على ذلك لم يكن احد اهون علي ممن اعوج منكم ثم اعظم له العقوبة ولا يجد عندي فيها
رخصة فخذوا هذا من امرائكم واعطوهم من انفسكم ما يصلح الله به امركم

اصحاب المسالح جماعات يكونون بالثغر يحمون البيضة والمسلحة هي الثغر كالمرقب وفي الحديث كان
ادنى مسالح فارس الى العرب العذيب قال يجب على الوالي ان لا يتطاول على الرعية بولايته وما
خص به عليهم من الطول وهو الفضل وان تكون تلك الزيادة التي اعطيها سببا لزيادة دنوه
من الرعية وحنوه عليهم ثم قال لكم عندي ان لا احتجز دونكم بسر الا في حرب
وذلك لان الحرب يحمل فيها طي الاسرار والحرب خدعة قال ولا اطوي دونكم امرا الا في
حكم اي اظهركم على كل ما في نفسي مما يحسن اظهاركم عليه فاما الاحكام الشرعية والقضاء
على احد الخصمين فاني لا اعلمكم به قبل وقوعه كيلا تفسد القضية بان يحتال ذلك الشخص
لصرف الحكم عنه ثم ذكر انه لا يؤخر لهم حقا عن محله يعني العطاء وانه لا يقف به دون
مقطعه والحق هاهنا غير العطاء بل الحكم

فان الحق مقطعه ثلاث ۞ يمين او نفار او جلاء

اي متى تعين الحكم حكمت به وقطعت ولا اقف ولا احبس فلما اشترط لنفسه ما شرط لهم قال
فاذا انا وفيت بما شرطت على نفسي وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة ثم اخذ في الاشتراط
عليهم كما شرط لهم فقال ولي عليكم ان لا تنكصوا عن دعوة اي لا تتقاعسوا عن الجهاد اذا دعوتكم
اليه ولا تفرطوا في صلاح اي اذا امكنتكم فرصة وانتم مصلحة في حرب العدو وحماية الثغر فلا تفرطوا
فيها فتفوت وان تخوضوا الغمرات الى الحق اي تكابدوا المشاق العظيمة ولا يهولنكم خوضها
الى الحق ثم توعدهم ان لم يفعلوا ذلك ثم قال فخذوا هذا من امرائكم ليس يعني به ان على
هؤلاء اصحاب المسالح امراء من قبله عليه السلام كالواسطة بينهم وبينه بل من امرائكم
يعني مني ومن يقوم في الخلافة مقامي بعدي لانه لو كان الغرض هو الاول لما كان محلهم
عنده ان يقول لا احتجز دونكم ولا اطوي دونكم امرا لان محل من كان بتلك الصفة
دون هذا

الاصل

ومن كلام له عليه السلام الى عماله على الخراج

من عبد الله امير المومنين الى اصحاب الخراج اما بعد فان من لم يحذر ما هو صائر
اليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها واعلموا ان ما كلفتم يسير وان ثوابه كثير ولو لم يكن
فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثوابه ما لا عذر في ترك
طلبه فانصفوا الناس من انفسكم واصبروا لحوائجهم فانكم خزان الرعية ووكلاء الامة
وسفراء الائمة ولا تحسموا احدا عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج
كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا عبدا ولا تضربن احدا سوطا لمكان درهم
ولا تمسن مال احد من الناس مصل ولا معاهد الا ان تجدوا فرسا او سلاحا يعدى به على
اهل الاسلام فانه لا ينبغي للمسلم ان يدع ذلك في ايدي اعداء الاسلام فيكون شوكة عليه ولا تدخروا

انفسكم

٦٢

نصيحة ولا الجند حسن سيرة ولا الرعية معونة ولا دين الله قوة وابلوا في سبيل الله ما استوجب
عليكم فان الله قد اصطنع عندنا وعندكم ان نشكره بجهدنا وان ننصره بما بلغت قوتنا ولا قوة الا
بالله العلي العظيم

الشرح

يقول لو قدرنا ان القبائح العقلية
كالظلم والبغي لا عقاب على فعلها بل في تركها ثواب فقط لم يكن الانسان معذورا اذا فرط في ذلك الترك
لانه يكون قد حرم نفسه نفعا هو قادر على ايصاله اليه قوله لا تحسموا احدا اي لا تقطعوا طالب
حاجة فتقطعوه عن طلبها احشمت زيدا وحشمته وهو ان تجلس اليك فتغضبه وتؤذيه وقال ابن
الاعرابي حشمته اخجلته واحشمته اغضبته والاسم الحشمة وهي الاستحياء والغضب ثم نهاهم ان
يبيعوا لارباب الخراج ما هو من ضروراتهم ثم نهاهم عن ضرب الابشار لاستيفاء الخراج وكتب عدي بن
ارطاة الى عمر بن عبد العزيز يستاذنه في عذاب العمال فكتب اليه كاني بك لو كنت جنة من عذاب الله وكان
رضاي ينجيك من سخط الله من قامت عليه بينة او اقر بما لم يكن مضطهدا مضطرا الى الاقرار به
فخذه بادائه فان كان قادرا عليه فاستاده فان ابى فاحبسه وان لم يقدر فخل سبيله بعد
ان تحلفه بالله انه لا يقدر على شيء فلان يلقوا الله بخياناتهم احب الي من ان القاه بدمائهم ثم
نهاهم عليه السلام ان يعرضوا لمال احد من المسلمين او من المعاهدين والمعاهد هاهنا الذمي او
من يدخل دار الاسلام من بلاد الشرك على عهد اما لاداء رسالة او لتجارة ونحو ذلك ثم يعود الى
بلاده قال الا ان تخافوا غائلة المعاهدين بان تجدوا عندهم خيولا وسلاحا وتظنوا منهم وثبة
على بلد من بلاد الاسلام فانه لا يجوز الاغضاء عن ذلك حينئذ قوله وابلوا في سبيله اي اصطنعوا
من المعروف في سبيل الله ما استوجب عليكم يقال هو يبلوه معروفا اي يصنعه اليه قال
زهير

جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم ۞ وابلاهما خير البلاء الذي يبلو

قوله قد اصطنع عندنا وعندكم ان نشكره اي لان نشكره لام التعليل وحذفها اي احسن الينا
لنشكره وحذفها كثير نحو قوله لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم

الاصل

ومن كتاب له عليه السلام كتبه
الى امراء البلاد في معنى الصلاة اما بعد فصلوا بالناس الظهر حتى تفيء الشمس
مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو من النهار حين يسار
فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء حين يتوارى
الشفق الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم
صلاة اضعفهم ولا تكونوا فتانين

الشرح

قد اختلف الفقهاء
في اوقات الصلاة قال ابو حنيفة رحمه الله اول وقت الفجر اذا طلع الفجر الثاني وهو
المعترض في الافق وآخر وقتها ما لم تطلع الشمس واول وقت الظهر اذا زالت الشمس وآخر
وقتها اذا صار ظل كل شيء مثله سوى فيء الزوال وقال ابو يوسف ومحمد آخر وقتها
اذا صار الظل مثليه قال ابو حنيفة واول وقت العصر اذا خرج وقت الظهر على القولين
وآخر وقتها ما لم تغرب الشمس واول وقت المغرب اذا غربت الشمس وآخر وقتها ما لم
يغب الشفق وهو البياض الذي في الافق بعد الحمرة وقال ابو يوسف ومحمد هو الحمرة
قال ابو حنيفة واول وقت العشاء اذا غاب الشفق وهو على القولين وآخر وقتها ما لم يطلع
الفجر وقال الشافعي اول وقت الفجر اذا طلع الفجر الثاني ولا يزال وقتها المختار باقيا
الى ان يسفر ثم يبقى وقت الجواز الى طلوع الشمس وقال ابو سعيد الاصطخري من الشافعية